دار الحسنات

بشارات الأديب
في شرح إعلام الأريب
نظم أمهات آباء النبي على الترتيب

للناظم أبي عبدالله الحلواني

فرحان بن الحسن بن نور القردبي المقدشي الصومالي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

آمين

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بشارات الأديب

في شرح إعلام الأريب
نظم أمّهات آباء النبي على الترتيب

للناظم أبي عبدالله الحلواني

فرحان بن الحسن بن نور القردبي الصومالي المقدشي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلّم على النبيّ محمد الهاشميّ القرشي

متن المنظومة

إليك نظما قد حوى من نَسَبِ ... في أمّهات (أحمدٍ) من عَرَب

والنظم في الترتيب للجدّات ... هنّ لآباء النبيْ كالآت

(أبو النبيّ) أمّه (فاطمةُ) ... (سلمى)لعبد المطلبْ ذا (شيبةُ)

وأمّ (هاشم) كذا(والدهُ)[1] ... (عاتكتان) جاء ذا إيرادهُ

وقيل (حبّى) ثمّ جاءت (فاطمهْ) ... أقصت (قصيًّا) عن ديار آيمهْ

أمّ (كلابٍ) (هندُ) ثم (مرّةُ) ... أمّ له يُسمَى بها (مخشيةُ)

وأمّ (كعبٍ) يافتى (ماويةُ) ... أمّ (لؤيٍ)اسمها (عاتكةُ)

وقد رووا عن النبيْ مقالا ... "ابن (عواتك)" صحيح قالا

كما أتى في معجم (الطبراني) ... صحّحه العلّامة (الألباني)

و(غالبٌ) (ليلى) له والدةُ ... أبوه (فهر) أمّه (جندلةُ)

و(مالك) أمّ له (عكرشةُ) ... أبوه (نضر) أمّه قل (برّةُ)

(عوانةٌ) ولدها (كنانةُ) ... خزيمةٌ (سلمى) له الحضانةُ

(مدركةٌ) من (خندفٍ) يقال ... أبناء (خندف) وهُمْ أبطال

(إلياسُ) أمّه فقل (ربابُ) ... و(مضرٌ)من (سودةٍ) ينسابُ

(نزارُ) من (مُعانة) وسؤددِ ... (أمّا (معدٌّ) من سليل (مهددِ)

(عدنانُ) قيل أمّه من(جُرهمِ)[2] ... وقيل (بلها يَعربٍ) فلتفهَمِ

نسب أمّهاته بين (مُضرْ) ... وبين (أزد) أو(خزاعة) ذكرْ

(قضاعةً) أو (جرهما) فجمعا ... ما بين(قحطان) و(عدنان)سعى

صلى الله وسلم على نبينا محمَّد وعلى آله وصحبه.

---

(١)هو: عبد مناف بن قصي يقال له: قمر البطحاء .

(٢)هي :المتمطرة بنت علي الجرهمية .

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ،والصلاة، والسلام على رسول الله ،وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ؛ فهذا شرح موجز وتعليق مختصر على منظومة موسومة باسم "إعلام الاريب نظم امهات آباء النبي صلى الله عليه وسلم على الترتيب" .

وقد كان أصل هذا الشرح عدّة مجالس في بيان معاني هذه المنظومة من مادّة صوتية منشورة، وتمّ تفريغها بواسطة الآلات الحديثة، سعى لذلك بعض طلبة العلم المجدّين، فنشطت لمراجعتها،

وإعادة النظر فيها، وقد سمّيت شرحها بـ "بشارات الأديب في شرح إعلام الأريب نظم أمهات آباء النبي على الترتيب ".

وأشكر الله تعالى على ما يسّر وأنعم، فكم أعطانا ربّنا وأكرم، ثمّ أشكر لكل لمن ساعدني في نشر العلم بين المسلمين، والحمد لله رب العالمين.

قال الناظم عفا الله عنه:

إليك نظما قد حوى من نسب	في أمّهات أحمدٍ من عرب
والنظم في الترتيب للجدّات	هنَّ لآباء النبيْ كالآتي
أبو النبيِّ أمّه فاطمةُ	سلمى لعبد المطلبْ ذا شيبة
وأمّ هاشمٍ كذا والده	عاتكتان جاء ذا إيراده
وقيل حبّى ثم جاءت فاطمهْ	أقصت قصيا عن ديار آيمهْ

أمّ عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ،وهو عبد الله بن عبد المطلب فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب، هي أم والد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي طالب والزبير بن عبد المطلب وأمّ عمّات النبي صلى الله عليه وسلم.

أي ومن عمات النبي صلى الله عليه وسلم هي أم أميمة، وعاتكة ،وبرّة، والبيضاء أم حكيم وهي أي –فاطمة– أمّ هؤلاء كما قيل: من المنجبات، وهي التي عنى حسّان بن ثابت بقوله لمّا هجا أبا سفيان بن الحارث حين قال:

وإن سناء المجد من آل هاشم بنو بنت مخزوم ووالدك العبد

يعني :فاطمة هذه .

وأمّ عبد المطلب: سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عديّ بن النجار من الخزرج والخزرجيون قحطانيون.

وهي قد كانت زوجة هاشم، وولدت له عبد المطلب وكانت قبله تحت أحيحة بن الجُلاح الجحجبيّ الأوسي، فطلّقها فتزوّجها بعد ذلك هاشم، فولدت له عبد المطلب ،الملقّب بـ"شيبه الحمد"

هاشم بن عبد مناف: أمّه عاتكة بنت مرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهثة بن سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان فهي من بني سليم .

ومنصور بن عكرمة هذا والد سليم .

وقبيلة سليم من قيس عيلان، وهو الناس يقال له :الناس.

وقيل الناس لقب، واسمه قيس يقال له: قيس عيلان .

وقيل: عيلان لقب، وهو ابن مضر أخو إلياس بن مضر جدِّ النبي صلى الله عليه وسلم ،قال البدوي (١) –رحمه الله– في عمود النسب:

إلياس والناس أخوه انتشرا ومنهما كان جميع مضرا

---

(١) هو العلامة أحمد البدوي بن محمدا المجلسي الشنقيطي، اشتهر بمنظومته الشعرية الشهيرة المعروفة باسم "عمود النسب"، والتي تُعد من أهم المراجع في أنساب العرب، وتتناول سيرة النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – ونسبه الشريف.

هاشم بن عبد مناف: وعبد مناف أمّه عاتكة بنت هلال هي (من العواتك).

وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء عند الطبراني في "المعجم" قال صلى الله عليه وسلم "انا ابن العواتك" .

وعند ابن وهب في "الجامع" أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "انا ابن العواتك من سُليم" والحديث حسن بمجموع طرقه .

عبد مناف :أمّه عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان وهي عمّة أمّ هاشم بن عبد مناف.

وقيل :(حبّى) كما أشار اليه الناظم في قوله:

وقيـــل حبّى ثـــمّ جـــاءت فـــــاطـمـهْ .....

أشار إلى ذلك الناظم في قوله:

وقيل (حبى) قيل: أمّه حبى بنت حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة ،وهي زوج قصيّ بن كلاب وأخت أبي غبشان.

قيل اسمه: سليم بن عمرو الذي قيل فيه المثل السائر "أخسر صفقه من أبي غبشان".

وذلك أنه شرب فسكر فاشترى قصي بن كلاب منه مفاتيح البيت بزقّ خمر وهو سكران، وألقى قصيّ بن كلاب المفاتيح إلى قريش، وقال هذه مفاتيح جدّكم إسماعيل فقاتلوا عنها، فقيل في أبي غبشان "أخسر صفقه من أبي غبشان.

وفي ذلك يقول الشاعر:

باعـت خزاعـه بيـت الله إذ سـكرت بـزقّ خمـر فبئسـت صـفقه البـادي
باعـت سـدانتها بـالخمر وانقرضـت عـن المقـام وظـل البيـت والنـادي

وخزاعة على الصحيح عدنانية ،وفي ذلك خلاف مشهور بين النسَّابين، ولذلك فالبدوي –رحمه الله تعالى– يقول في "عمود النسب":

خزاعـــــة كـــــذاك ذو تذبـــــذب مـــــا بـــــين قَمْعـــــةٍ وأزد يثـــــرب

وقد جاء في صحيح البخاري عن أبي هريره رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "عمرو بن لُحيّ بن قمعة بن خندف أبو خزاعة".

وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح أنه قال: "رأيت عمرو بن لحي بن عامر أبا بني كعبٍ هؤلاء يجرّ قصبه في النار".

وخزاعة: هم أولاد عمرو بن لحيّ بالاتفاق كما قال الإمام الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني الكنانيّ في "الفتح" .

وقمعة: هو ابن إلياس بن مضر، فأولاد إلياس ثلاثة قمعة ومدركة وطابخة ،وأم الثلاثة (خندف) وهي ليلى بنت حلوان القضاعية، وهي امرأة من اليمن من قضاعة، ومدركة هو: عمود نسب النبي صلى الله عليه وسلم.

وقَمَعة: أبو خزاعة وطابخة هو: أبو بني تميم.

قال البدوي رحمه الله في الانساب:

أولاده مـــــن خنـــــدفٍ ألشـــــامخهْ قمعـــــةٌ مدركـــــةٌ وطابخـــــهْ

ثم قال الناظم عفا الله عنه:

وقيـــل حبـــى ثـــم جـــاءت فاطمـــهْ أقصـــت قصـــيا عـــن ديـــار آيمـــهْ
أمّ كـــــلاب هنـــــدُ ثـــــم مـــــرّة أمّ لـــــه يُســـــمى بهـــــا مخشـــــية
وأمّ كعـــــب يـــــا فتـــــى ماويـــــةُ أمّ لـــــؤي اســـــمها عاتكـــــةُ
وقـــــد رووا عـــــن النبـــــيْ مقـــــالا "ابـــــن عواتـــــك" صـــــحيح قـــــالا

كمـــا أتـــى فـــي معجـــم الطبرانـــي صـــــحَّحه العلامـــــة الالبـــــاني

قال الناظم عفا الله عنه:

وقـيـــل حـــبـــى ....

وقد تقدم لنا ذكر حبّى ،وأنها أمّ عبد مناف على قول بعض المؤرخين النسَّابين.

.....ثـــم جـــاءت فاطمـــهْ أقصـــت قصـــيا عـــن ديـــار آيمـــهْ

عبد مناف: هو ابن قصي.

وأمّ قصي فاطمة بنت سعد بن سَيَل وهو خير بن حماله بالخاء المعجمة كذا عند ابن سعد في "الطبقات "وعند ابن الاثير في "الكامل" قال جبر بن جمالة بن عوف بن عامر الجادر من الأزد ويلقّب بـ"الجادر لأنه أول من بنى جدار الكعبة هكذا قيل والله أعلم.

وقصي: هو بن كلاب، واسمه زيد ،وكنيته أبو المغيرة ،وقصيّ لقب .

وفي ذلك أشار اليه الناظم بقوله: أقصت قصيا .

فاطمة أقصت قصيا ولدها عن دياره بمكة لما مات زوجها كلاب، وأصبحت أيِّما تركت أرض مكة، فهي ليست من قريش بل هي من الأزد كما ذكرنا.

وسبب ذهابها أنها تزوجت بعد كلاب ربيعة بن حرام العذري من قضاعة، وولدت له بعض أخوة قصي ،ومنهم رِزاح بن ربيعة الذي أعانه على قتاله لخزاعة عند ما حصل النزاع في قضية البيت وولايته.

وقد تقدَّم لنا ذلك في قصة قصيّ مع أبي غبشان .

وأم قصي فاطمة بنت سعد هي أيضا أمّ أخيه زهرة بن كلاب، لكنها أخذت قصيًّا وأبعدته لصغره فقيل له: قصي، ويقال: لقصي أيضا المجمّع ،فهو الذي جمع قريشا بعد تشرذم ، قال الشاعر في ذلك:

أبـوكم قصـيّ كـان يُـدعى مُجَمِّعًـا بـه جمـع الله القبائـل مـن فهـر

فهو الذي جمع قريشا ولملم أمرهم، وحين انتظم له الأمر اتخذ دار الندوة، وهي موضع الشورى لقريش ،وكانت قريش تعظِّم قصيًّا وتطيعه، وما كانت تقطع أمرا دونه.

قال البدوي في الانساب:

واتخـذ النـدوة لا يختـرع فـي غيرهـا أمـر ولا تـدَّرع
جاريـة او يعـذر الغـلام إلا بـأمره بهـا يـرام

وله أي لقصي أربعة من الولد وهم كما قال الناظم في عمود النسب:

عبـدٌ وعبـد الـدار عبـد العـزى عبـد منـاف لقصـي تعـزى

وعمود نسب النبي صلى الله عليه وسلم هو: عبد مناف، ومن هؤلاء تفرَّع غالب قريش البطاح، وآخرون من إخوتهم يقال لهم: قريش الظواهر.

قصي هو ابن كلاب: وأمّ كلاب هي هند بنت سُرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة .

وكلاب قيل: اسمه المهذَّب وقيل: حكيم وقيل: عروة ولقِّب بكلاب لولعه بالصيد وكان يتخذ له الكلاب، فكان الناس يقولون: هذه كلاب بن مرّة، فغلب ذلك على اسمه والله أعلم.

ثم قال الناظم عفا الله عنه:

.....هنـدُ ثـم مـرةُ أمّ لـه يُسـمى بهـا مخشـيةُ

مرّة بن كعب: أمه مخشية بالخاء المعجمة.

وقد جرى الناظم عفا الله عنه على قول ابن سعد في "الطبقات" وعند ابن الأثير الجزري في "الكامل" أنّ اسمها محشية بالحاء ابنة شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وعند ابن هشام في "سيرته" قال: وحشية والله أعلم .

ثم قال الناظم عفا الله عنه:

..... وأمّ كعـــبٍ يـــا فتـــى ماويـــةُ

أم كعب ماوية بنت كعب بن القين وهو: النعمان بن جسر القضاعية فهي من قضاعة .

وكعب هذا كان عظيم الشأن عند قومه حتى أرَّخوا لموته.

قال البدوي في الأنساب:

بمـــوت كعـــب أرَّخـــوا لشـــهرتهْ ردّ إلـــى الـــدِّين أهـــالي مكتـــهْ

كانوا يقولون: كان كذا وكذا وكان ذلك بعد موت كعب بن لؤي، فلما حدثت حادثة الفيل أرَّخوا بها.

ثم قال الناظم عفا الله عنه:

..... أمّ لـــــؤي اســـــمها عاتكـــــةُ

لؤي بن غالب أمّه عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة وهي أول العواتك اللاتي ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش:

ثم قال الناظم عفا الله عنه:

وقـــد رووا عـــن النبـــيْ مقـــالا "ابـــن عواتـــك" صـــحيح قـــالا
كمـــا أتـــى فـــي معجـــم الطبرانـــي صـــححه العلامـــة الالبـــاني

وقد تقدم لنا ذكرُ هذا عند ذكرِ العواتك اللائي تقدَّم ذكرهن وأنهن ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والحديث حسَّنه الالباني بمجموع طرقه،وقد أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" والبيهقي "في دلائل النبوة" وسعيد بن منصور في "سننه"، وابن عساكر عن سِيابة بن عاصم رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال:"انا ابن العواتك" وعند ابن وهب في "جامعه" عن الزهري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا ابن العواتك من سُليم" وهذا مرسل، ولكنّ الحديث يرتقي إلى درجه الحسن عند العلامة المحدّث الإمام الجهبذ الألباني رحمه الله تعالى رحمه واسعه وأسكنه فسيح جنته.

قال الناظم عفا الله عنه:

وغالـــبٌ ليلـــى لـــه والـــدةُ أبـــوه فهرأمـــه جندلـــةُ
ومالـــك أمّ لـــه عكرشـــةُ أبـــوه نضـــر أمـــه قـــل بَـــرَّةُ
عوانـــةٌ ولـــدها كنانـــةُ خزيمـــةٌ ســـلمى لـــه الحضـــانةُ
مدركـــةٌ مـــن خنـــدفٍ يقـــال أبنـــاء خنـــدفٍ وهـــم أبطـــال
إليـــاس أمُّـــه فقـــل ربـــاب ومضـــر مـــن ســـودة ينســـاب

فقول الناظم عفا الله عنه:

وغـــالبٌ ليـــلى لـــه والـــدةُ .....

غالب بن فهر أمّه ليلى بنت سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر .

وقيل :هي ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر فهي من بني هذيل رهط عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل المعروف رضي الله عنه.

..... أبــوه فـهــر أمــه جـــنـدلـــةُ

فهر هو ابن مالك وكان فهر هذا رئيس الناس بمكة، واليه تنسب قريش على قول.

وقيل: قريش هم أولاد النضر بن كنانة كما سياتي.

أمه جندلة بنت الحارث بن مضاض الجرهمي.

وقيل: بل هي جندلة بنت الحارث بن جندلة بن مضاض الجرهمي ،وفي كلا القولين اسمها جندلة وينتهي نسبها إلى جرهم وهي قحطانية.

ثم قال الناظم عفا الله عنه:

ومــالـــــك أمّ لـــــه عكرشـــــةُ ....

أم مالك بن النضر: عكرشة بنت عدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر وهذا على قول ابن سعد في "الطبقات" وقيل: أمه عاتكة بنت عدوان وهي من قيس عيلان فهي على هذا القول تكون من "العواتك" وهي من قيس عيلان بن مضر وفي القولين مضرية قيسية من قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان.

ثم قال الناظم عفا الله عنه:

.....أبـــــوه نضـــــر أمـــــه قـــــل بَـــــرَّةُ

مالك هو ابن النضر: واسم النضر: قيس بن كنانة.

قيل له: النضر لجماله وكنيته أبو يخلد، وهو الذي تنسب اليه قريش على قول الأكثرين، ومعنى قريش قيل: من التقرش وهو التكسب والتجارة.

وقيل: من التجمع، يقال:قريش هم أولاد النضر بن كنانة هذا على قول الأكثرين.

قال العراقي –رحمه الله تعالى– في منظومة السيرة –الألفية–

أمَّـــا قـــريش فالأصـــحُّ فهـــر جماعهـــا والأكثـــرون النضـــر

أمه برّة بنت مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان فهي أخت تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة والد بني تميم.

قال جرير بن عطية بن الخطفى وهو من بني كُليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان:

فمـــا الأم التـــي ولـــدت قريشـــا بمقرفـــة النِّجـــار ولا عقـــيم
ومـــا قـــرم بأنجـــب مـــن أبـــيكم ومـــا خـــال بـــأكرم مـــن تمـــيم
ســـما أولاد بـــرة بنـــت مـــرّ إلـــى العليـــاء فـــي الحســـب العظـــيم

ثمّ قال الناظم غفا الله عنه:

عـــوانـــةٌ ولـــدها كـــنـــانـــةُ.....

وأم كنانة بن خزيمة عوانة بنت سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار.

وقيل: بل هي هند بنت عمرو بن قيس عيلان ،والناظم جرى على قول الأكثر.

ومن كنانة هذا من غير النضر بن كنانة وهم قريش قبائل وبطون كما هو معروف في كتب النسب يقال لهم: بنو كنانة.

ثمّ قال الناظم عفا الله عنه:

..... خـزيـمـةٌ سلـمى لـه الحضـانـةُ

خزيمة بن مدركة: أمه سلمى بنت أسلُم بضم اللام بن إلحاف بن قضاعة فهي من قضاعة، ومن خزيمة من غير الكنانيين بنو أسد وبنو الهون وغيرهم .

ثمّ قال الناظم عفا الله عنه:

مدركـــةٌ مـــن خنـــدفٍ يقـــال أبنـــاء خنـــدفٍ وهـــم أبطـــال

مدركة هو ابن الياس بن مضر أمه خندف بنت حلوان واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة وقضاعة حميريه قحطانية على الصحيح، وإلا فهي من القبائل المتذبذبة بين عدنان وقحطان وقد تقدم بيان ذلك.

قال الناظم في الأنساب:

قضـــاعةٌ مذبـــذب بينهمـــا فلمعـــدّ عنـــد قـــوم انتمـــى
وَهْـــو وبلـــه مـــا يقـــول المـــزدري قضـــاعة بـــن مالـــك بـــن حميـــر

وهناك حديث يرويه بعض الائمة من النقلة، ولو صحّ هذا الحديث لكان فيصلا في المسالة، ويكون الحال كما قال الإمام الشاطبي-رحمه الله تعالى-:

.....ولـــو صـــح هـــذا النـــقل لـــم يبـــق مـــجمـــلا

والحديث رواه الطبراني في "الكبير" وابن وهب في "الجامع" ،وقال الهيثمي في المجمع رواه أبو يعلى والبزار عن عمرو بن مرّة الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم: "من كان هاهنا من معدٍّ فليقم"، قال: فقمت لأنه جهني، وجهينة من قبائل قضاعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "اقعد فقال ذلك مرتين أو ثلاثة" فقلت: فمن نحن يا رسول الله؟

قال "أنتم من حمير" وفي بعض الروايات قال: "أنتم من قضاعة بن مالك بن حمير" والحديث جاء عن عقبه بن عامر الجهني رضي الله عنه أيضا.

والقول الأشهر الذي عليه الأكثر أنهم قحطانيون من أهل اليمن.

وخندف امرأة من اليمن وسميت خندف لأنها مشت وهي تخندف أي مشت مشية فيها خيلاء.

وأبناء خندف ثلاثة مدركة الذي هو عمود نسب النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عمرو وأخوه قمعة واسمه عمير وطابخة واسمه عامر وكلّ واحد من هؤلاء أبو قبيله ويعتزّون بالانتساب اليها ،فيقولون أنا ابن خندف وهم تميم وخزاعة وأبناء مدركة بن إلياس، ومنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فرسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلّم ابن خندف، قال قصي بن كلاب يفتخر بأمه خندف وبأبيه إلياس:

.....أمهتي خندف والياس أبي

أمهتي: لغه في أمّ .

وقال نصر بن سيّار الكناني:

انا ابن خندف تنميني قبائلها للصَّالحات وعمِّي قيس عيلانا

فسيادة عرب عدنان في خندف ،والعرب كثيرا ما تنتسب إلى أمهاتها، وهذا معروف عندهم فأبناء خندف كانوا يفتخرون بأمّهم حتى غلب ذلك على الانتساب إلى إبيهم إلياس.

قال الناظم عفا الله عنه:

إلياس أمه فقل رباب ومضرٌ من سودةٍ ينساب
نزارُ من معانةٍ وسؤدد أمّا معدٌّ من سليل مهدد

إلياس أمه الرباب بنت حيدة بن معدّ بن عدنان فهي عدنانية .

وقال بعض السيريين والأخباريين هي جرهمية من جرهم.

والرَّباب فالأكثر على فتح الراء رَباب .

و قد ذُكِر الرِّباب بالكسر ،وذهب الأكثرون على ذكر حيدة بالحاء.

وعند ابن الاثير قال: بالجيم ،والرباب بنت حيدة هي أيضا أم أخيه الذي يقال له: قيس عيلان .

وقد انتشر المضريّون منهما كما قال البدوي في الأنساب :

إليـــاس والنـــاس أخـــوه انتشـــرا ومنهمـــا كـــان جميـــع مضـــرا

وذكروا أن زوجه خندف هامت حين مات زوجها، فضرب بها المثل يقال: مات إلياس يوم الخميس فكانت تبكي كلَّ خميس من غدوته الى الليل .

وخندف زوجة إلياس أم قبائل عظيمه من عرب الحجاز ونجد وهي أم قريش وكنانة أجمع، وأسد وهذيل وأسلم وخزاعة على حسب ما مرّ بنا أن خزاعة من ولد إلياس بن مضر فأبو خزاعة قمعة بن إلياس وهي أيضا أم بني تميم وإخوتهم الرباب، وهم جماعه يقال لهم: الرباب كما هو المعروف.

قال العجاج عبد الله بن رؤبة التميمي:

.....فـخـنـدفٌ هـامـــةُ هـذا العـالـم

ثم قال الناظم عفا الله عنه:

.....ومـضـــرٌ مـن سـودةٍ يـنسـاب

ومضر هو ابن نزار بن معدّ بن عدنان يقال: سمي بمضر لأنه كان مولعا بشرب اللبن الماضر الحامض قاله الحافظ في "الفتح والله أعلم.

وإلى مضر هذا تنتسب القبائل العظيمة المضرية وأمه التي ينساب فيها ،والتي ينتمي اليها هي سودة بنت عكّ بن الدّيث بن عدنان، وهي أيضا أمّ أخيه إياد. وقيل :هي أيضا أمّ أخيه ربيعة بن مضر.

وقيل: أمّ ربيعة جدالة بنت وعلان بن جوشم الجرهمية.

وقيل: أمّه هي شُقيقه بنت عكّ بن عدنان .

ويقال: هي جمعة بنت عكّ بن عدنان .

وبنو ربيعه كانوا ينافرون بني مضر وينازعونهم في الشرف والسيادة والسؤدد حتى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من مضر.

يعني :حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني مضر سوبقوا، وبذلك طفا ودبّ داء الحسد في بعضهم .

وبنو ربيعه يومئذ عديد الطيس في الكثرة والعدد، ومنازعة الشرف والسؤدد.

قال الناظم في الأنساب:

ولربيعـــــة عديـــــد الطـــــيس ... مـــن نســـل قاســـط وعبـــد القـــيس
كلاهمـــا مـــن أســـد ابنـــه ومـــنْ ... نمـــر بـــن قاســـط صـــهيب المـــبنْ

فهم من أكثر العرب عددا وكثرة ،حتى كانوا مثل دُقاق التراب ،ومنهم صهيب الذي يقال له: صهيب الروميّ، فهو من صميم العرب من بني ربيعة وليس من الروم.

قالوا: أسر ووقع في يد الروم فنسبت إليها.

وقد عبَّر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عدد ربيعة ومضر في حديث جاء عنه صلى الله عليه وسلم كما عند الإمام أحمد والطبراني عن أبي امامة الباهلي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ليدخلن الجنة بشفاعة رجل ليس بنبيّ مثل الحيين ربيعة ومضر" والحديث صحَّحه العلامة الالباني –رحمه الله– .

ومن بني ربيعة ثم من بكر بن وائل بنو حنيفة الذين غُرِّروا بفتنه مسيلمة الكذّاب حين خدعهم بما يسمى في العصر الحديث القبْيَلة وهي النعرة الجاهلية حتى قال طلحه النمري و قد سأل مسيلمة الكذّاب :من يأتيك يا مسيلمة، فأخبره أنه يأتيه رجل في ظلمة فقال: أشهد أنك الكاذب، وأن محمَّدا صادق،ولكن كذّاب ربيعة أحبّ إلينا من صادق مضر، فقتل معه يوم عقرباء كافرا والعياذ بالله، وهذه نتيجة النعرة الجاهلية.

ثم قال الناظم عفا الله عنه:

نـــزارُ مـــن مـــعـــانـــــةٍ وســـــــؤدد.....

نزار بن معدّ أمّه معانة بنت جوشم بن جلهم بن عمرو بن برّة هكذا عند ابن سعد في "الطبقات" ولعله تصحّف عن دوَّة لأنّ هذا هو المشهور كما نبَّه عليه بعض أهل العلم وسيأتي ذلك.

وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب: ابن جلهة بن عمرو بن هلينية بن دوَّة من جرهم .

وقيل غير ذلك.

ثم قال الناظم عفا الله عنه:

أمّا مـعـــدٌّ مـن ســـلـيـــل مـهـــدد .....

معدّ بن عدنان من سليل مهدد أي من نسل مهدد أمّه مهدد بنت اللَّهم بن جلحب بن جديس بن جاثر بن إرم.

وقيل: ابن طسم، وجديس وطسم قبيلتان من العرب البائرة او البائدة.

ومعدّ بن عدنان هو: أبو بني معدّ.

ولمعدّ هذا أخ يقال له: عكّ بن عدنان، اندمج في القحطانية كما قيل.

يقال: تزوج امرأة من الأشعريين فصار فيهم دارا ولغة.

وممّا نسب إلى العباس بن مرداس السلميّ من بني سُليم يفتخر بعكّ هذا قوله:

وعـــكّ بـــن عـــدنان الـــذين تلقّبـــوا بغســـان حتـــى طـــرِّدوا كـــلَّ مطـــرد

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :عليكم بالمعدية.

وروي أنه قال: تمعددوا يعني عليكم بخشونة اللباس والعيش، وكأنه يقول تشبَّهوا بمعدّ بن عدنان جدِّ العرب، وكانت العرب أهل تقشف وغلظ في المعيشة .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم معديٌّ عدناني، ولذلك قد قلت في قصيدة في الدفاع عنه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم بأبي هو وأمي قلت:

نبـــيٌّ مـــن قـــريشٍ مـــن معـــدٍّ يبـــزُّ النـــاس قـــل حســـبا ودينـــا

قال الناظم عفا الله عنه:

عـــدنان قيـــل أمـــه مـــن جـــرهم وقيـــل بلهـــا يعـــرب فلـــتفهم
نســـب أمّهاتـــه بـــين مضـــرْ وبـــين أزد أو خزاعـــة ذكـــرْ
قضـــاعة أو جرهمـــا فجمعـــا مـــا بـــين قحطـــان وعـــدنان ســـعى

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم

عـــدنـــان قـــيـــل أمّه من جـــرهم.....

عدنان بن أدّ وبعضهم يقول أدَد أمّه المتمطِّرة بنت علي من جرهم وهذا ما أشار إليه الناظم بقوله:

عـــدنـــان قـــيـــل أمه من جـــرهم.....

ولما رآى الناظم أنه لا يمكن له إدخال اسم المتمطِّرة في بحر الرجز احتال لذلك .

ومثل هذا فعله ابن مالك –رحمه الله تعالى– في "لامية الأفعال" إذ لم يتأت له إدخال وزن افعالّ في بحر البسيط .

فقال رحمه الله تعالى:

وافـعـــلّ ذا الـفٍ في الحشـــو رابـعـــة .....

ومثل ذلك فعل ابن الجزري– رحمه الله تعالى– في "الجزرية" حيث لم يتأت له إدخال لفظ "الضالين" في بحر الرجز فقال –رحمه الله تعالى–:

وليتلطـــف وعلـــى الله ولا الـــضْ والمـــيم مـــن مخمصـــة ومـــن مـــرضْ

فقول الناظم عفا الله عنه:

..... وقيـــل بلهـــا يعـــرب فلـــتفهم

قيل: أمّه هي بلهاء بنت يعرب بن قحطان .

ويقال: هي بلهاء بنت ماعز بن قحطان والله أعلم.

وإلى هنا نكون قد وصلنا الى الجدّ الواحد والعشرين من أجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد تمَّ لنا شرح شيءٍ من أخبار أمهاتهم ،وذكر بعض أيامهم،

والحمد لله على إتمام ذلك، فله المنّة والفضل.

وقد يشرف الآباء بشرف الأبناء فقد شرف هؤلاء الآباء باصطفاء الله تعالى ولدهم محمدا صلى الله عليه وسلم حيث جعله نبيّا خاتم الانبياء.

فقد يشرف الأب بابنه كما يشرف الابن بأبيه أحيانا.

وقد أحسن ابن الروميّ ما شاء الله أن يحسن حين قال:

وكـم أبٍ قـد عـلا بـابن ذرى شـرفٍ كمـــا علـــى برســـول الله عـــدنان
تســـمو الرِّجـــال بآبـــاء وآونـــة تســـمو الرِّجـــال بأبنـــاء وتـــزدان

وقد اتفق المؤرخون وأهل السير على صحّة سلسلة أجداد النبي صلى الله عليه وسلم إلى عدنان .

واختلفوا في ذكر أسماء آبائه إلى إسماعيل أو إلى آدم مع اتفاقهم إجماعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد إسماعيل بن إبراهيم وأنه من ولد نوح ثم من ولد شيث بن آدم عليه السلام.

قال الناظم في الأنساب:

وانعقـــد الاجمـــاع أنّ أحمـــدا كـــان لشـــيث ولنـــوح ولـــدا

وعدنان والد عرب الحجاز يقال لهم: العدنانيون كما هو معروف .

ثم ختم الناظم بقوله:

نســـب أمّهاتـــه بـــين مضـــرْ وبـــين أزد أو خزاعـــة ذكـــرْ
قضـــاعة أو جرهمـــا فجمعـــا مـــا بـــين قحطـــان وعـــدنان ســـعى

ومضر: هو ابن نزار، وقد تقدَّم لنا بعض خبره، وأنه عدناني، وأزد من القحطانية ،وخزاعة مرَّ علينا أنها على الصحيح عدنانية ،وقضاعة مرّ علينا أنها على الصحيح قحطانيه، وجرهم قحطانية.

فجمعا: أي جمع النبي صلى الله عليه وسلم والألف في ذلك ألف الإطلاق أي جمع بين هذه القبائل من عرب عدنان وعرب قحطان.

وسعى: أي سعى بينهما أي سعى النبي صلى الله عليه وسلم بين هذه القبائل فكان سلاله العرب العرباء صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

وقد جمعت سلسلة آباء النبي صلى الله عليه وسلم المتفق عليها في أربعة أبيات فقط، يسهل حفظها، ويمكن – إن شاء الله –تناولها وهذه هي الأبيات:

أبـــوه (عبـــدالله) (عبـــد المطلـــب) مـــن (هاشـــم) (عبـــد منـــاف) ينتســـبْ
ابـــن (قصـــيٍّ) بـــن (كـــلابٍ) (مـــرَّةِ) (كعـــبٍ) (لـــؤيٍ) (غالـــبٍ) مـــن نَجْـــدَةِ
(فهـــر) بـــن (مالـــك) بـــن (نضـــر) غُـــرَّةِ (كنايـــــةٍ)(خزيمـــــةٍ) مدركـــــةِ
(إليـــاس) فـــابن (مضـــرٍ) (نـــزارِ) (معـــدِّ) (عـــدنانَ)مَـــن الخيـــار

تمّ الشرح بحمد الله تعالى

يوم الأحد

١٢/١٢ /١٤٤٦

الصومال- مقديشو